

78 - تيسير التفسير « سورة الفجر » (3) « الأستاذ الدكتور عيسى

بن محمد المسلمي.

عيسى المسلمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم كلا اذا دكت الارض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا وجي يومئذ
بجهنم يومئذ وانا له الذكرى يقول يا ليتني قدمت لحياتي - [00:00:04](#)
فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي
جنتي بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين - [00:00:54](#)
الصلاة والسلام الايمان الاكملان على اشرف الانبياء وخاتم المرسلين مرحبا بكم واهلا في هذا اللقاء القرآني الذي نختم فيه باذن الله
تبارك وتعالى الحديث والكلام عن سورة الفجر وهذا هو اللقاء الثالث - [00:01:34](#)
وهو ختام اللقاءات التي نتحدث فيها عن سورة الفجر وفي بداية هذا اللقاء نرحب بجميع الاخوة والاخوات الذين يسر الله لهم
بالانضمام للدراسة في هذه الاكاديمية فنسأل الله تعالى لهم التوفيق والسداد والرشاد وان يرزقنا واياهم العلم - [00:01:52](#)
النافعة والعمل الصالح كما نرحب ايضا بالدارسين الذين كانوا منتظمين في الفصل او الفصول الماضية. نرحب بهم اذ عادوا ورجعوا
مع بداية هذا الفصل الذي نسأل الله تعالى ان يكون مباركا علينا وعليكم - [00:02:18](#)
ثم نعود الى الايات التي كنا بصدها وهي ختام سورة الفجر مر بنا في اول السورة والفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل اذا يسر
هل في ذلك قسم لذي حجر؟ ثم ذكر الله عز وجل - [00:02:37](#)
ثم ذكر الله عز وجل ما الذي فعل بامم طاغية متكبرة عاتية ظالمة؟ الم تركيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في
البلاد وثمود الذين جابوا الصخر بالواد وفرعون ذي الاوتاد الذين اطغوا في البلاد - [00:02:56](#)
فاكثروا فيها الفساد فصب عليهم ربك سوط عذاب ان ربك لبالمرصاد ثم ذكر الله عز وجل حال الانسان غير المؤمن وكيف ينظر الى
نعم الدنيا او محنتها فاما الانسان اذا ما ابتلاه - [00:03:16](#)
فاكرمه ونعمه فيقول ربي اكرمني. واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي اهانن وتقدم الكلام عن هذا ثم يقول الله عز وجل كلا
بل لا تكرمون اليتيم ليس الامر كما تقولون ان الحكم والمعيار هو النعم الدنيوية او فقدانها - [00:03:34](#)
فذلك امر غير صحيح. فان الله تعالى يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب. واما الايمان فلا يعطيه الا من يحب الله تعالى يقول كلا بل
لا تكرمون اليتيم ولا تحاضون على طعام المسكين. يعني لا يحض بعضكم بعضا على طعام المسكين. ثم قال - [00:03:58](#)
تأكلون التراث اكلا لما ما يورث من المال وغيره تأكلونه اكلا لما وتحبون المال حبا جما حب المال في الاصل غريزة وطبيعة وهذا لا
يلام عليه الانسان في الاصل زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة
والانعام والحرث هذا هذا جبل عليها الانسان - [00:04:15](#)
المذموم ان يحبه حبا جما. ان يتعلق قلبه بالمال. ان ان يمنعه طلب الرزق وطلب المال ان يمنعه عن الواجبات او عن ما او المستحبات
او يحمله طلب المال وطلب الرزق على ارتكاب المحرمات - [00:04:45](#)
هذا كله من حب المال حبا وتحبون المال حبا جما ثم هذا وضعهم وحالهم بالنسبة للمال وللتراث يأكلون التراث اكلا لما يجمعونه
ويحبون المال حبا جما متعلقون به. يأتيهم كلمة ردع وزجر. كلا - [00:05:05](#)

كلا هذا الذي انتم فيه هو وهم وسراب وعمّا قليل يزول وينقضي وينتهي وتحاسبون عليه. كلا ردع زجر اذا دكت الارض دكا دكا الارض هذه الارض يوم القيامة تدك دكا دكا تأكيد - [00:05:26](#)

ودك شديد ودق شديد حتى يصبح لا ترى فيها عوجا ولا امتى في الجبال فكيف بالارض ويسألونك عن الجبال فقل ينسبها ربي نسفا فيذرهما قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا - [00:05:51](#)

ولا امتاب ودكت الارض فكلّا اذا كلا اذا دكت الارض دكا دكا يعني يوم القيامة الارض التي يعيش عليها الناس هذه الارض العظيمة تدك دكا عظيما حتى تكون ارضا مستوية - [00:06:06](#)

وهي ارض المحشر كلا اذا دكت الارض دكا دكا دكة الارض دكا دكا ثم يقول الله عز وجل وجاء ربك والملك صفا صفا هنا ملحظ الله عز وجل على رسوله الكريم هذه السورة - [00:06:25](#)

وهي صورة مكية في في اثناء الابتلاء والامتحان في مكة وكفر الكافرين وعناد المعاندين وقد اشارت السورة في اولها الى ما فعل الله عز وجل بالكافرين المعاندين وكيف عذبهم وصب عليهم سوط عذاب وقال فصب عليهم ربك سوط - [00:06:50](#)

الاشارة فيها الاشارة الى ان ربك الذي يحميك وينصرك سينصرك عليهم ايضا. وهنا يقول وجاء ربك ايضا وجاء ربك والملك صفا صفا. جاء ربك لفصل القضاء جاء ربك لفصل القضاء بين الخلائق - [00:07:12](#)

وتعرفون في حديث الشفاعة يذهب الناس وقد اشتد عليهم هول الموقف يذهبون الى اولي العزم من الرسل يطلبون منهم الشفاعة الى الله عز وجل اه حتى لفصل القضاء ثم يشفع وكلهم يعتذرون ثم يشفع امام الرسل عليه الصلاة والسلام فيقال له - [00:07:33](#)

ارفع رأسك سل تعطى واشفع تشفع نعم وجاء ربك والملك صفا صفا. الملك اسمه جنس المقصود الملائكة. ولذلك وجاء ربك والملك اي وجاء الملائكة صفا صفا صفا صفوفا صفوفا متتالية - [00:07:56](#)

مشهد عظيم نعم نؤمن بما ذكر الله عز وجل وجاء ربك نؤمن ولكن لا ندري كيف نقف مع القرآن قال الله تعالى وجاء ربك فنقول ما قال الله تبارك وتعالى وجاء ربك والملك صفا صفا. جاء ربك نعم هو - [00:08:16](#)

القضاء سبحانه وتعالى مجيء او مجيئا جاء مجيئا يليق بجلاله وعظمته سبحانه وتعالى وجاء ربك والملك صفا صفا. مشهد عظيم ومهيّب بفصل القضاء وجيء يومئذ بجهنم السورة في معظمها اشارة - [00:08:34](#)

الى الامم الطاغية الم تر كيف فعل ربك بعاد؟ ثم قال وثمود ثم قالوا فرعون. ثم قال ايضا اشارة الى الانسان المعرض الذي ارتبط ذهنه بالدنيا فاما الانسان ولذلك ناسب ان يقول هذا وجاء رب وجيء يومئذ بجهنم - [00:08:58](#)

في صحيح مسلم انه يجاء يومئذ بجهنم لها سبعون الف زمام مع كل زمام يجره سبعون الف ملك اعداد لا يحصي لا يقدر قدرها الا الله ولا يحصيها الا الله جل وعلا - [00:09:15](#)

وجيء يومئذ بجهنم. نعوذ بالله منها نعوذ بالله منها نعوذ بالله منها طيب اذا حصل ذلك الموقف العظيم واجتمع الخلائق لفصل القضاء وجيء يومئذ بجهنم يومئذ اي يومئذ دكت الارض دكا دكا وجاء ربك الملك صفا صفا - [00:09:37](#)

وجيء يومئذ بجهنم يومئذ هذا التنوين في يومئذ اشارة الى الى ما تقدم الى جملة الى جملة ما في ذلك اليوم يومئذ يتذكر الانسان وانا له الذكرى. انتهى وقت العمل - [00:10:01](#)

يتذكر ويأتيه الحسرة والندامة على ما سلف في دنياه يتذكر ولكن في وقت لا تنفع فيه الذكرى شيئا يومئذ يتذكر الانسان لكن هل ينفعه في ذلك اليوم؟ لا والله ما ينفع - [00:10:24](#)

لا والله ما تنفع الذكرى في ذلك اليوم. يتذكر ويرى الحقائق وتظهر امامه ويرى وجيء بيومئذ بجهنم موقف عظيم عصيب شديد يومئذ يتذكر الانسان واني له الذكرى يتذكر من الذكرى - [00:10:46](#)

يرى ويتعظ قلبه ويخاف من العقاب وتأتيه الذكرى ويأتيه اثر ما يرى من من شدة الخوف من الله لكن ذلك لا ينفعه. وتحتمل الاية ايضا معنى اخر يومئذ يتذكر الانسان ان يتذكر ما كان في دنياه - [00:11:07](#)

من اعماله وتفريطه وذنوبه ومعاصيه ويتذكر اثر ذلك. لكن ذلك التذكر لا ينفعه في ذلك الموقف. لانه لانه وفي ذلك الموقف حساب ولا

عمل نحن اليوم يا اخي ويا اختي ويا نفسي نحن الان في الدنيا يقبل فيها العمل ويقبل فيها الرجوع الى الله تقبل فيها التوبة

الصادقة - 00:11:29

ولنتذكر اننا سنقف يومئذ هناك نتذكر فنرجو الله عز وجل ان نكون مع طائفة اهل الايمان. يومئذ يتذكر الانسان وانا له الذكرى من اثر تذكره انه يخاطب نفسه اما يخاطب يقول اما بلسانه واما بقلبه وحاله - 00:11:58

يومئذ يتذكر الانسان وان ان استفهام بمعنى الاستبعاد استبعاد كما ذكر النبي عليه الصلاة والسلام الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام وملبسه حرام ومشربه حرام وغذي بالحرام قال عليه الصلاة - 00:12:22

فانى يستجاب لذلك؟ اي استبعاد حرف استفهام بمعنى الاستبعاد استبعاد ان يستجاب لك؟ وهنا يقول وان الذكرى استبعاد ان ينتفع بالذكرى في ذلك اليوم. وانى له الذكرى يقول يا ليتني قدمت لحياتي - 00:12:42

يا ليتني من اشد من اشد يا ليت في الندم ندم عظيم في ذلك الموقف وهو يرى وانكشفت الحقائق وظهرت الامور يقول يا ليتني

قدمت ماذا يقدم لم يذكره القرآن لانه معلوم قدمت لحياتي اي الاعمال الصالحة - 00:13:02

والبر والطاعات وتوحيد والسنة والاتباع والتقرب الى الله عز وجل. لحياتي نعم يقول يا ليتني قدمت لحياتي لاحظ لاحظي ونلاحظ جميعا يقول يا ليتني قدمت لحياتي. طيب وحياتك الدنيا كأنها لم تكن - 00:13:26

كأنها لم تكن. قال الله تعالى في موضع اخر من كتابه كأنهم يوم يرونها الساعة والقيامة. لم يلبثوا الا عشية او ضحاها كل السنوات

الطوال التي عاشوها في الدنيا كأنها ساعة كأنها لحظة - 00:13:49

قال وفي وفي موضع اخر من كتابه قال كم لبثتم هناك في القيامة؟ قال كم لبثتم في الارض عدد سنين مئة سنة خمسين سنة

خمس مئة سنة سبع مئة الامم السابقة - 00:14:06

كم لبست في الارض على قالوا لبثنا يوما او بعض يوم فسل العادين اذا هذه الحياة الدنيا ليست بشيء. لانها تنقضي وتنتهي سريعا

عاجلا والله لا طيب للعيش يعني في الدنيا ما دامت منغصة لذاته بادكار الموت والهزم - 00:14:18

فهذه الحياة حياة الدنيا من الدناءة او دنيا من الدانى والاقرب امين يقول يا ليتني قدمت لحياتي. لكن هذا لا ينفعه لكن ندم شديد عظيم. انه لم يقدم لحياته لان الحياة هناك هي الحياة. قال الله تعالى وان الدار الآخرة لهي الحيوان. لو كانوا يعلمون. الحياة الحقيقية

ليست هنا - 00:14:40

انا الان كم عمري وانت كم عمرك؟ وانت كم عمرك؟ وكم سنبقى؟ الله اعلم. هذا كله انتقال ممر. يقول عليه الصلاة والسلام ما مثلي

ومثل الدنيا الا كراكب استظل تحت ظل شجرة ثم راح وتركها. مجرد مرور عابر. طيب اذا اردنا - 00:15:06

نعتبر ايضا اين اباؤنا؟ اين اجدادنا؟ واجداد اجدادنا واباؤهم واجدادهم الى ادم. اين هم الان؟ امم لا يحصيها الا الله عز وجل كلهم

مضوا والى الله قد ذهبوا وكان مرورا عابرا سريعا ونحو الله من ورائهم. اسأل الله ان يحسن لنا الختام. نعم - 00:15:26

يقول يا ليتني قدمت لحياتي حياة الحياة هناك الحياة في الآخرة قال الله تعالى فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد لا

يعذب عذابه احد اي لا يعذب احد ابدا - 00:15:46

مثل عذاب الله يومئذ لانه عذاب عظيم. عذاب شديد او لا يعذب عذابه احد وفي قراءة لا يعذب عذابه احد اي هذا الانسان الكافر

الذي تذكر بذلك اليوم وقد فاتته الذكرى وكان من الكافرين يعذب عذابا - 00:16:09

شديدا لا لا مثيل له ويوثق ويقيد ويربط تقييدا لا مثيل له قال الله عز وجل في موضع اخر انه كان لا يؤمن نعم. ثم في سلسلة ذرعها

سلسلة سلسلة. ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه - 00:16:28

وثاق عظيم توثيق وسلسلة وربط نعوذ بالله من عذابه وسخطه فيومئذ في ذلك اليوم يوم القيامة - 00:16:51

صفا وجيء به يومئذ بجهنم في ذلك اليوم يوم القيامة - 00:16:51

نعم فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد طيب هذا الهول العظيم وهذه الشدة العظيمة من فضل الله ورحمته وكرمه ان

ذلك اليوم يوم عسير على الكافرين واما اهل الايمان فانه عليهم يسير - 00:17:11

يسير يقول الله يقول تعالى فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين خيره يسير. ويقول الله عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله ثم

استقاموا تتنزل عليهم الملائكة يا الله تتنزل عليهم الملائكة - [00:17:34](#)

الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا في الجنة التي كنتم توعدون متى هذه البشارة عند الغرغرة عند الموت ولذلك ترى احيانا بعض الشهداء

يتبسم تبسما عجيبا جدا لما يرى وايضا يبشر بتلك البشارة في قبره - [00:17:55](#)

وايضا يبشر بتلك البشارة في المحشر عند الحساب والجزاء تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا. ما في خوف عن اي شيء مستقبل. ولا

تحزنوا لا يندم ولا يحزن على اي شيء مضى - [00:18:18](#)

عنده امان مما سيأتي وامان على ما مضى نعم فيومئذ ولهذا ولله تبارك وتعالى بعد الاية التي سبق ذكرها ولا يوثق وثاقه

احد يأتي الخطاب التكريمي الندي الجميل - [00:18:35](#)

وفيه الاكرام والاحتراف. يا ايها النفس المطمئنة مطمئنة بماذا مطمئنة باليقين الذي كانت عليه بالايمان بالله تبارك وتعالى. والايمان

بوعده عز ما عندها شكوك وريب واضطراب وقلق لا مطمئنة اطمئنانا عندها الايمان يقين - [00:18:53](#)

كيف يحصل الاطمئنان؟ كيف تحصل الطمأنينة تحصل بامرير الامر الاول بايات الله تبارك وتعالى القرآنية التي تنكب على القلب

فتسكن فيه الطمأنينة الراحة والسكون والانشراح قال الله تعالى الا بذكر الله - [00:19:21](#)

اطمئن القلوب هنا قال يا ايها النفس المطمئنة فمن كان تاليا لكتاب الله مطمئنا قلبه بذلك رجي ان يكون هناك ممن ينادي يا ايها

النفس المطمئنة طيب يا ايها النفس المؤمنة ايضا كيف تحصل الطمأنينة بالنظر في آيات الله الدالة على كمال قدرته ووحدانيته -

[00:19:42](#)

قال الله عز وجل واذا قال ابراهيم ربي ارني كيف تحيي الموتى؟ لم يقل يا رب هل تحيي الموتى؟ اراد ان يرى كيف ارني كيف تحيي

الموتى. قال اولم تؤمن؟ قال بلى ولكن ليطمئن قلبي. فاذا رأى ذلك بعينه - [00:20:08](#)

ازداد طمأنينة على طمأنينة اليقين والايمان الذي عنده يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك انظري الى هذا النداء التكريمي رجوع

الى ربك الذي خلقتني والذي يحملك والذي يحفظك والذي يكرمك - [00:20:27](#)

الى ربك تكرر معنا وكذلك سبق معنا في سورة الضحى لما دافع الله تعالى عن نبيه عليه الصلاة والسلام قال والضحى والليل اذا سجي

ما ودعك ربك الذي خلقتك وحفظك ويحميك وينصرك - [00:20:48](#)

ارجعي الى ربك فيه تكريم في اللفظ والمعنى ارجعي الى ربك راضية مرضية جمع جمع لها الرضا من جميع الجوانب. فهي راضية لما

ترى من اكرام الله وما ترى من نعيم الله وما ترى من السلامة من عاقبة الكافرين والمكذبين - [00:21:05](#)

معاندين وهي ايضا مرضية اي مرضيا عنها كما قال الله عز وجل رضي الله عنهم ورضوا عنه فهي راضية وهي مرضية او مرضيا عنها

ثم ثم يأتي التكريم ايضا يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي - [00:21:33](#)

في عبادي ادخلي جنتي فادخلي في عبادي اي الصالحين واذا النفوس زوجت فيكون الصالحون مع بعضهم فادخلي في عبادي. وهذا

تشريف وتكريم شرفا قولك يا عبادي وان سيرت احمد لي نبيا. يعني كون الانسان اعظم مقامات الشرف للانسان ان يكون عبدا لله -

[00:22:02](#)

العبودية لله اعظم مقامات الشرف للانسان ادخلي في عبادي كن ضمنهم كما ايضا دعا يوسف عليه السلام فاطر السماوات والارض

انت وليي في الدنيا والاخرة توفي مسلما والحقني بالصالحين ادخلي في عبادي وادخلي جنتي. اضافة يعني جنة الله جنتي. فيها

تكريم وفيها ما لا عين رأت - [00:22:31](#)

ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وفيها من من من النداء بالاكرام والتكريم بالدعوة الى دخول الجنة كل شيء تكريم تكريم في

العين بما ترى وتكريم للسمع بما تسمع وتكريم في الحفاوة والترحاب والسلام وتكريم - [00:22:57](#)

في الوان النعيم التي لا تعد ولا تحصى. وتكريم بالنظر الى وجه الله الكريم. وتكريم برضوان الله تعالى فلا يسخط عليهم بعده ابدا

اسأل الله ان يجعلنا واياكم منهم يا رب اللهم امين - [00:23:17](#)

كل من دعا عليكم السلام ورحمة الله وبركاته. هذه تعليقاتكم مرحبا بكم وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته كل من دعا نقول اللهم امين ولك وللمتابعين والحاضرين والسامعين بمثل نعم ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا اجمعوا الاستقامة واقوالهم - [00:23:39](#) وبقلوبهم وباعمالهم. فهم مستقيمون على صراط الله المستقيم اسأل الله ان ينفعنا وان ينفعنا بالقرآن العظيم واسأل الله تعالى ان يجعلنا واياكم ممن رضي الله عنهم ورضوا عنه. اللهم انا لك عبادا رظيت عنهم ورضوا عنك فاللهم اجعلنا منهم - [00:24:03](#) اللهم ان لك عبادا تحبهم ويحبونك. فاجعلنا اللهم تعالى فاجعلنا اللهم منهم يا رب العالمين اللهم انا عبيدك بنو عبيدك بنو امائك نواصينا بيدك ماض فينا حكمك عل فينا قضاؤك نسألك بكل اسم كل اسم هو لك سميت به نفسك او - [00:24:25](#) في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا وجلء احزاننا اللهم يا رحمن يا رحيم. اللهم يا غفور يا ودود. اللهم انا نسألك فرجا عاجلا. ونصرا مبينا. لعبادك المستضعفين في كل مكان. اللهم - [00:24:42](#) انا نسألك فرجا عاجلا ونصرا مبينا. لعبادك في فلسطين. اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب سريع الحساب. هازم الاحزاب اليهود الغاصبين واعوانهم اجمعين. اللهم خذهم اخذ عزيز اخذ عزيز مقتدر. الى ان القاكم في اللقاء القادم باذن الله تعالى وفضله - [00:25:02](#) استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه. والسلام عليكم رحمة الله وبركاته - [00:25:22](#)